بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة نصح وإشفاق إلى القاعدين عن الجهاد[1]

من الشيخ؛
سلطان بن بجاد
أبو عبد الرحمن الأثري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

الحمد الذي هـداني لطريق العـزة والكرامـة، والحمد لله الذي شرفني بمعرفة وصحبة أبطال الأمة أمثال القائد الشـهيد عبد العزيز المقـرن، والشـيخ عيسى العوشـن، والشيخ إبراهيم الريس، وفيصل الـدخيل، وناصر الراشـد، وإبراهيم الـدريهم، وتـركي المطـيري، وعبد الإله العتيـبي، وغـيرهم من إخواننا، فهـؤلاء الرجـال علمونا معـنى الشـجاعة والإقـدام والتضـحية بالغـالي والنفيس من أجل نصرة "لا إله إلا الله".

أيها القاعدون عن الجهاد:

لقد ثبت عن النبي عليه الصلاة والسـلام أنه قـال: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه).

وثبت عنه عليه الصـلاة والسـلام أنه قـال: (الـدين النصيحة).

فـإني لكم ناصح أمين، فـإن اليـوم عمل بلا حسـاب، وغداً حساب بلا عمل.

أيها القاعدون عن الجهاد:

أرضيتم القعود مع الخوالـف؟ قـال الله: {رَضُـوا بِـأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِـعَ عَلَى قُلُـوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُـونَ}، إنها الحقيقة المـرة الـتي طالما تهـربتم منهـا، أترضـوا أن تكونوا جالسين مع المنافقين وأهل الأعـذار؟ مـاذا قـدمتم لدينكم؟! وأنتم تروه ينحر في كل يوم وفي كل مكان.

[1] (?) هذا البيان هو آخر ما أصدره الشيخ أبو عبد الـرحمن الاثـري؛ سلطان بن بجاد، قبل استشهاده.

أيها القاعدون:

كيف يهنأ لكم الجلوس وإخوانكم في العراق يسامون العـذاب تحت وطـأة أعـداء الله وأنتم بين نسـائكم؟! بل كيف يهنأ لكم العيش والراحة وأخـواتكم الحرائر يغتصـبن وتدنس أعراضهن في سجن أبي غريب؟!

أيها القاعدون:

ما هو عـذركم أمـام اللـه؟ وإخـوانكم في سـجن أبي غريب وغوانتنامو والرويس والحائر يعـرون من ملابسـهم، وأظنكم رأيتم تلك الصـور الـتي خـرجت من سـجن أبي غـريب، إنها صـور متكـررة لإخواننا في سـجون إسـرائيل وأمريكا وعملائهم في المنطقة.

أيها القاعدون:

إن الصـليبين واليهـود يعبثـون بـأعراض الحرائر ويقهـرون أبطـال الأمة في معتقلات أمريكا وإسـرائيل وعملائهم، فماذا تنتظرون؟

أيها القاعدون:

ألم يقل الله جل وعلا: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَـةٌ وَيَكُـونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ}، ألم تعلمـوا قـول الله جل وعلا: {فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ}.

ألم يقل الله جل وعلا: {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْـدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُـرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْـفِ صُـدُورَ قَـوْمٍ مُـؤْمِنِينَ * وَيُـذْهِبْ غَيْـظَ قُلُـوبِهِمْ}؟ ألم يقل الله جل وعلا: {قَـاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُـونَ بِاللَّهِ وَلَا بِـالْيَوْمِ الْآخِـرِ وَلَا يُحَرِّمُـونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُـولُهُ وَلَا يَـدِينُونَ دِينَ الْحَـقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُـوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُـوا الْجِزْيَـةَ عَنْ يَـدٍ وَهُمْ صَـاغِرُونَ}؟ ألم يقل الله جل وعلا: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَـافِقِينَ وَاغْلُـظْ عَلَيْهِمْ وَمَـأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِـيرُ}؟ ألم يقل الله جل وعلا: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ}؟

أيها القاعدون:

يقول الله جل وعلا: {أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ * يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ * خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ}.

أيها القاعدون:

{قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ}.

أيها القاعدون:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}.

أيها القاعدون:

{انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ}.

أيها القاعدون:

ألا تخافوا من قوله سبحانه: {وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ * لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ}.

أيها القاعدون:

ألا تخشون قول الله سبحانه: {فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ

جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ * فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ}.

أيها القاعدون:

ألم تعلموا قصة الثلاثة الذين خلفوا؟ ماهو ذنبهم وماهو جرمهم الذي اقترفوه؟ إنه القعود عن الجهاد، وتأملوا؛ إنهم صحابة، ومن خير الناس، وخرجوا مع محمد صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته، ماذا كان جزاؤهم؟ إن جزاؤهم كان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرهم خمسين ليلة مع أنهم تابوا إلا إلله، ولكن الله لم يتب عليهم إلا بعد خمسين ليلة! فإن الأمر خطير، فراجعوا أنفسكم وحاسبوها قبل أن تحاسبوا.

أيها القاعدون:

لم نركم لإخوانكم في جزيرة العرب نصرتم، ولا للصليبين قاتلتم، فعلامَ القعود؟! وماهو الخبر؟

أيها القاعدون:

إن أهل الجاهلية في عصرهم لا يرضون بهذا الذل الذي تعيشه أمة الإسلام في هذا العصر، لا يرضون أن يروا أخواتهم في يد عدوهم؛ يدنس أعراضهن ويضيع شرفهن.

أيها القاعدون:

إن كنتم تزعمون أن قتالنا فيه شبهة - على حد زعمكم - فهاهي العراق؛ قد دارت الحرب رحاها واستبيحت أعراض الحرائر، وقتل المسلمين بلا ذنب اقترفوه، ونهبت ثروات المسلمين، فعلام القعود إذن؟!

أيها القاعدون:

إن كنتم تنقمون على المجاهدين عموماً وفي جزيرة العرب خصوصاً قتالنا لهؤلاء العساكر، وتدافعون عنهم على أنهم مسلمين، فبالله عليكم من الذي يطاردنا؟

ويــدخل على عوراتنــا؟ ويأسر أبطالنا ومشــايخنا؟ ويقتل خيارنــا؟ ويتعــدى على نســائنا ومســتودعاتنا وأموالنــا؟ أســـألكم بالله من عين الطـــاغوت الســـاهرة؟ ويـــده الباطشة؟ وأذنه المتجسسة؟

أليس هـــؤلاء العســـاكر من قـــوات الأمن الخاصة والطــوارئ والــدوريات والمبــاحث؟ أســألكم بالله أليس هــؤلاء حمــاة للصــليب؟ من الــذي يحمي الأمريكــان والصـليبين في بلادنـا؟ من الـذي يقف بيننا وبين الصـليب يـدافع عنه؟! ولقد رأينا والله عسـاكر الحـرس الوطـني يضعون نحورهم دون بوابات الـ "CIA" في الريــاض؛ حماية لهم.

أيها القاعدون:

أســألكم بالله؛ أليس أكـــثر هــؤلاء العســـاكر وهم يلاحقون المجاهـدين يعلمـون جيـداً أن المجاهـدين أعـداء لأمريكا وحلفائهــا؟ ألم يقل الله جل وعلا: {وَمَنْ يَتَــوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْــدِي الْقَــوْمَ الظَّالِمِينَ}؟ ألم ينص علمــاء الإســلام في نــواقض الإســلام - ومنهم أئمة الدعوة النجدية - أن من أعان الكفار بالنفس أو المــال أو الرأي أو حتى بكلمة يكون كافراً مرتداً.

ولقد أعجبني والله مثال ضربه لي أحد إخــواني بقوله ما لفرق بين "بيتر" و "حمود"؟! فـ "بيتر" جاء من صحراء النيفادا في أمريكا و "حمود" جاء من صحراء نجد وكلاهما يقاتل تحت راية الصليب!

أيها القاعدون:

{وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُــونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ}، لماذا تسـمون من يعـاون اليهـود في القـدس وغـزة جاسوسـا؟ وفي كابُل عميلاً؟ وفي بغـداد والفلوجة خائنـا؟ والـذي في الريـاض تتورعـون عنه؟! إن دين الله واحد ورسوله واحد والحكم الشرعي واحد، فـإن الذي يطارد إخواننا في فلسـطين هو الـذي يطـاردهم في العراق وأفغانستان، وهو الذي يطاردنا في الرياض.

وقد أجمع علمــاء الإســلام على جــواز قتــال العــدو الصائل، فإن لم يكن هذا صـائلاً وقبل ذلك خائنـا، فما هو إذن؟!

ولقد رأيت بـأم عيـني - والله - أفـراد المـرور - وما تسمى زوراً وبهتاناً بـ "المجاهـدين" - يغلقـون في وجوهنا الشـوارع، ويرفعـون السـلاح في وجـوه إخواننا، هـؤلاء العسـاكر يعلمـون جيـداً أن ابن سـعود وإخوانه عملاء لأمريكا، فمـاذا بقي من رجـولتهم وشـهامتهم ودينهم قبل ذلك.

أيها القاعدون:

إن كنتم تزعمـون أنكم على ثغـر، فحقيقة الأمر بعد التأمل وجدنا أنكم عل ثغور نسائكم، وحب الـدنيا وكراهية الموت، هذا هو واقعكم، فاتقوا الله جل وعلا وارجعوا إلى دينكم؛ وهو الجهـاد، قـال تعـالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُـولِ إِذَا دَعَـاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ}، قـال ابن عباس: ({يُحْيِيكُمْ} يعني: الجهاد).

أيها القاعدون:

أحذركم من فتنة علماء السـوء، ورهبـان الحكومـات، فقد أخبر عليه الصلاة والسلام أنه قال: {أخوف ما أخـاف عليكم الأئمة المضـلين}، وقـال الله جل وعلا: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَـأْكُلُونَ أَمْـوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِـلِ وَيَصُـدُّونَ عَنْ سَـبِيلِ اللَّهِ}، وقـال تعـالى: {اتَّخَـذُوا أَحْبَـارَهُمْ وَرُهْبَـانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِـيحَ ابْنَ مَـرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُـدُوا إِلَهًا وَاحِـدًا لَا إِلَـهَ إِلَّا هُـوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ}.

أيها القاعدون:

أسـألكم بالله أتسـمون من يتبـاكى على الصـليبين علماء؟ وهاهم إخواننا في جزيرة العرب يقتلون ويأسرون ولا يقولون كلمة واحـدة حـتى في مجالسـهم نصـرةً لهم، ويـوم من الله على المجاهـدين بأسر علج من علـوج النصارى صاح النفاق وعملاء الطواغيت، فكيف تثقون في هؤلاء وتقلدوهم في دينكم.

أيها القاعدون:

إن هـؤلاء علمـاء الحكومـات ورهبـانهم لم ينصـروا إخواننا الأسـرى في غوانتنـامو وأبي غـريب والـرويس والحائر وعليشة والرصيفة، ولم يخرجوا حتى فتوى واحدة في وجـوب فكـاكهم، فقبح الله وجـوهً تغضب لأبنـاء الصليبين، ولا تغضب لأبناء المسلمين.

قيل لخالد بن الوليد رضي الله عنـه: (أين كـان عقلك يا خالد ونور النبوة فيكم منذ عشرين سنة؟!)، قال: (كـان أمامنا رجال كنا نرى أحلامهم كالجبال).

أيها القاعدون:

روى ابن عساكر عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله صـلى الله عليه وسـلم قـال: (لا يـزال الجهـاد حلـواً خضـراً ما قطر القطر من السـماء، وسـيأتي على النـاس زمان يقول قراء منهم ليس هذا بزمـان جهـاد، فمن أدرك ذلك الزمان فنعم زمان الجهـاد)، قـالوا: يا رسـول الله أوَ أحــدٌ يقــول ذلــك؟! قــال: (نعم، من لعنه الله والملائكة والناس أجمعين) [وقد ضعفه بعض العلماء].

أيها القاعدون:

أقــول لكم كما قــال ابن الجــوزي لأهل زمانــه: (أيها النــاس؛ لقد دارت رحى الحــرب ونــادى منــادي الجهــاد، وتفتحت أبواب السماء، فإن لم تكونوا من فرسان الحرب فافسـحوا الطريق للنسـاء يـدرنَ رحاهـا، واذهبـوا وخـذوا المجامر والمكاحل يا نساء بعمائم ولحى).

أيها القاعدون:

إلحقــوا بقافلة الجهــاد، هــاهم إخــوانكم في جزيــرة العــرب يقــاتلون أعــداء الله من الصــليبين فناصــروهم والحقــوا بهم، وإن لم تســتطيعوا الوصــول لهم فهــاهم الصـليبيون يسـرحون ويمرحـون في جزيـرة محمد صـلى الله علي وسلم.

فاقتل كافراً واحداً ليكن لك نصيب من قول الرسول صـلى الله عليه وسـلم: (لا يجتمع كـافر وقاتله في النــار أبداً) [رواه مسلم].

أيها القاعدون:

{وَلَا تُلْقُوا بِأَيْـدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَـةِ}، والتهلكة هي تـرك الجهاد، والانشغال بالدنيا.

أيها القاعد عن الجهاد:

لا تكن جباراً في الجاهلية، خواراً في الإسلام.

أيها القاعد عن الجهاد:

أتـدري من المؤمنـون حقـاً؟ هم، قـال الله: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا}.

وفي الختام:

أسـأل الله جل وعلا أن يهـدي قلـوبكم، وأن يثبتنا عل طريق الجهاد حتى نلقاه.

اللهم يا حيُ يا قيـوم يا ذا الجلال والإكـرام اهـدِ أمة محمد صـلى الله عليه وسـلم للجهـاد، اللهم وفق شـباب الإسلام لنصرتك ونصرة دينك يارب العـالمين، اللهم عليك بالصـليبين واليهـود وعملائهم، اللهم اقـذف الـرعب في قلوبهم، اللهم سلط عليهم كل ما خـرج من الأرض ونـزل من السماء يا عزيز يا جبـار يا فـاطر السـماوات والأرض، اللهم انصـرنا في جزيـرة العـرب، اللهم افتح على أيـدينا واجعلنا غصة في نحر الصـليب وأنصـاره وعملائـه، اللهم قوي عزائمنا وثبت أقـدامنا وأربط على قلوبنا الله أمـددنا بمدد من عنـدك، اللهم كن لإخواننا المستضـعفين في كل مكـان في فلسـطين والعـراق وأفغانسـتان وغيرها من بلدان الإسلام يارب العالمين.

اللهم أختم لي بشـهادة في سـبيلك، تغفر بها ذنـبي، وتضحك بها مني، وترضى بها عني يا أكرم الأكرمين.

هذا والله أعلم
وصلى الله وسلم على نبينا محمد

أبو عبد الرحمن الأثري
سلطان بن بجاد العتيبي
تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب

